

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للخلق أجمعين ،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهلاً بكم مع حلقة
جديدة من برنامجكم (الأسوة الحسنة) . نستعرض في هذه الحلقة نماذج متنوعة من هذه
الأسوة الشاملة والقدوة الكاملة .

فإن كنت أخي المسلم غنياً مثرياً فلك في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسوة
حسنة وهو يعطي عطاء من لا يخشى الفقر .

وكان (صلى الله عليه وسلم) أعظم الناس صدقة بما ملك يده .

وكان لا يسأله أحد شيئاً عنده إلا أعطاه إياه .

وكان فرحه وسروره بما يعطيه أعظم من سروره بما يأخذه .

وكان أجود الناس بالخير ، ويمينه كالريح المرسلة .

وكان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه ، تارة بطعامه ، وتارة بلباسه ، وكان ينوع في أصناف
عطائه .

أخي وأختي أصحاب الأموال لتأمل الآن موقفاً واحداً فقط من مواقف البذل والعطاء
لتلك الأسوة الحسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

جاء في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن
الجراح إلى البحرين يأتي بجزيته فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدم أبي
عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما صلى بهم الفجر انصرف،
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأيهم وقال: أظنكم قد سمعتم أن أبا
عبيدة قد جاء بشيء؟

قالوا أجل يا رسول الله.

قال: فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .

وأذكر أيضاً رواية أخرى عند البخاري توضح جانباً من القصة وكمال الأسوة ، فعن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فأني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ فحثاً في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم . مستمعي الأكارم إن جوانب الأسوة في هذا الموقف كثيرة منها على سبيل المثال :-

١ - البشاشة في وجه المحتاج .

٢ - القول الحسن .

٣ - النصيحة فيما ينفع .

٤ - السعة في العطاء .

٥ - الشمول .

أيها المستمعون الكرام ، إذا كان هذا طرف من الأسوة للأغنياء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فهل للفقراء به أسوة في حال فقرهم؟

نعم والله فلهم فيه أسوة حسنة وهو محصور في الشعب صابراً محتسباً راضياً بما كتب الله له، وكذلك حاله حين قدم المدينة مهاجراً من مكة لا يحمل من حطام الدنيا شيئاً . وحتى في المدينة يمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار .

ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة قال أسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء آخر معه قل عنهم .

نعم هذا طرف من أحواله ، فقد كان يعصب بطنه من الجوع أحيانا ، ومع ذلك من لم يكن جازعا ولا متسخطا ولا يمد يده ليسأل أحداً من الناس بل كان صابرا شاكرا راضيا بما قسم الله له من العيش .

فهل يعي الفقراء هذا الدرس ، فتجد الكثير منهم إذا قصرت عليه بعض الكماليات كأنه فقد كل شيء ، ضاقت عليه نفسه ، واشتدت عليه حال ، ويذهب يستجدي الناس بالمسألة ويشكو لم عوزه فقره .

أيها المستمعون الكرام ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يتهدى بهدي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ويستن بسنته ، وفي الختام أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..